

اسم المصدر :

الجزيرة

التاريخ: 2013-03-12

رقم العدد: 14775

رقم الصفحة: 31

مسلسل: 140

رقم القصة: 1

بريدة قاعدة القصيم والمحطة الدائمة في حياة المؤسس والحاضر الأكبر في ملاحم الوطن

بوسف بن محمد القتيبي

المظاهرات إخلال بالأمن وتعطيل للتنمية

شهدت مدينة بريدة قاعدة منطقة القصيم في الأيام الماضية حدثاً موسقاً تمثل في قيام عدد محدود من الأشخاص وبعض النساء يتجمع غير نظامي أمام بعض الدوائر الحكومية، وهو مشهد غير مألوف في وطننا بحمد الله إضافة إلى أنه محل تحفظ شرعي كما نصت على ذلك فتاوى الكثير من أهل العلم على رأسهم المفتي السابق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز والعلامة الكبير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني والفقيه العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله جميعاً، كما أنه صدرت فتاوى في تحريم وتجريم من يقوم بهذا العمل من هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للفتوى في المملكة العربية السعودية ومنشأ هذه الفتاوى نظراً ما تنسبه هذه المظاهرات والتجمعات غير النظامية من إخلال بالأمن وإرباك للمواطنين وأنها فرصة مواتية لمن يريد أن يضطاد في الماء العكر من متتبعي الفوضى أو القانمين بها، ومع أن القيام بمثل هذا السلوك مرفوض ومستغرب في أي مكان في وطننا فهو في القصيم وبريدة تحديداً مرفوض أكثر، وهماي النصوص والشواهد تؤكد ذلك نستفتحها بحديث عن القصيم بشكل عام يليه حديث عن بريدة الغالية.

القصيم تباعح ابن سعود وابن سعود يرد على البيعة بالاعتزاف يمازتهم وأعيانهم!!

يتفق مؤرخا الدولة والدعوة ابن غنام وابن بشر على إيراد خبر نصه بايع أهل القصيم الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود على السمع والطاعة وقدم أعيانهم لتأكيد ذلك، فأقر عبد العزيز كل أمر بلدة.

رجال القصيم واحتفال تاريخي امام الملك المؤسس

إن أطيل في التقديم والتعريف بهذا الحدث التاريخي، بل سيكون الوصف والتعليق لشاهد عيان على هذه المحملة القصيمية الكبرى التي جرت فصولها سنة 13هـ أمام المؤسس في مدينة بريدة حيث يقول المؤرخ الراحل إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن في كتابه تذكرة أولي النهى والعرفان

إن أهل القصيم والحق يقال كانوا رجالاً أهل دين وسمت، وفهم نخوة عربية بيئية، فذلك كان صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن سعود بخضهم بالثقة والحشمة والشجاعة، أضف إلى ذلك أن لهم سوابق في الشجاعة والتقدم، وطالما صفوا تحت راية ابن سعود وجاهدوا عدوه، فهم يتمسكون بشرفهم ويخضعون لمليكهم، ويتعدون من الشقاق ولو أدى ذلك اجتثاث أصلهم، فما أقواهم في الدين، وما أشجعهم في اللقاء، وكلا الخصلتين محمودتان عند الله وأطائب خلقه، فلقد قاموا بقيادة أمر بريدة باستعراض أمام جلالته الملك يهزجون بالاناشيد ويضربون الدفوف ليلة 1 ربيع الأول، ثم لما كان من الصباح تأهبوا مستبسلين وكل شخص أسعد بسيفه أو بندقيته، فكانوا صفين أمام قصر الحكم في بريدة، وبعدهما استكمل عددهم مشوا من ذلك الموضع وقفوا صفين في بطن الخييب شارع عريق في بريدة بطول أربعة كيلومترات، فقامت الدفوف لها لجة عظيمة يسمع قرعها من مسافة بعيدة، وقامت فرقة السلاح الأبيض تمايل خلف العلم السعودي، وقامت كعاب البنادق يسمع لها قفقهة، واستمر الاستعراض ست ساعات من الزمن، ثم أطلقت البنادق في الفضاء، هذا وصاحب الجلالة الملك المعظم يتشاهد ذلك، ثم أنه أكمل الاستعراض، ولما أن كان من الغد أعيد الاستعراض للمرة الثانية وقامت فرق المتطوعين تعرض على صاحب الجلالة وقد استبسل أهالي القصيم وفسدوا إمامهم الملك العظيم والقائد المحنك بما عز عليهم من الأتس والامسوال وأنهم يسرون تحت رايته الخفاقة، ولو خاض بهم البحر الخضم، ولو أمامهم النار لوقعوا فيها، أولئك رجال القصيم الذين فضلم لا ينكر، يشهد لهم بالتقدم في المعارك والفتوحات الإسلامية التاريخ والوقعات التي دوخت كل مكابذ نفاق أمام جلالته الملك ابن سعود، أو يريد الإسلام بسوء، ثم إنها أطلقت البنادق في الفضاء، وانتهى الاستعراض في الساعة السادسة نهاراً تزيد ثلاثين دقيقة. وكان عدد الذين شهدوا الاستعراض واشتركوا فيه من أهل القصيم ستمائة ألف مقاتل من الرجال الشجعان. ولقد أعجب

الملك بهذه الشجاعة وسره ما أباه الأهالي من الخمس والتقدم، فبا له من استعراض يذبح القلوب ويشحن الهمم ويثير السواكن، ثم أنه نقل المطار إلى موضع العودة الذي لا تزيد مسافته عن البلد عن كيلو مترين.

خادم الحرمين: أهل القصيم خير سفراء للوطن

وفي زيارته لمنطقة القصيم تحدث خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عن أهالي المنطقة، وكانت الإشادة بالولاء القصيمي حاضرة في حديث الملك، حيث قال حفظه الله

يسعدني أن أكون معكم اليوم في القصيم العزيرة التي انطلق منها رجال يحثون عن الرزق الحلال بهمة صادقة قبل أن يمن الله علينا بكنوز الأرض فشدوا الرحال إلى البلاد الجاورة والبعيدة وكانوا خير سفراء للوطن يحملون قيمه ومبادئه وعندما انطلقت دعوة التوحيد والوحدة بقيادة الملك المؤسس عبدالعزيز نغمده الله برحمته هب رجال القصيم مع رجال الوطن كله خلف قاندهم لبناء الدولة الفتية يومها من الله على الملك عبدالعزيز بالنصر المين فقامت دولة الإسلام وكان لكل من ساهم في بنائها الذكر الحميد في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة إن شاء الله .

الأمير سلطان: الوطن جسد والقصيم قلبه والملك عبد العزيز لا يزور القصيم يوماً بل شهر كاملاً

أيها الأخوة الكرام.. ماذا أقول بعد ما سمعت، إلا أن لي كلمة إن المملكة العربية السعودية لها جسم واحد، والقصيم قلب الجسم.. فالقصيم لها تاريخها المجيد.. أول من جلب التجارة للمملكة العربية السعودية هم رجال القصيم، وأول من تعلم العلم وقام بواجبه في القضاء هم رجال القصيم، أول من دخل القوات المسلحة وكان بوره فعالاً هم رجال القصيم، أول من خدم الدولة هم رجال القصيم، وهذا لا ينقص أبداً حق أي مكان في مملكتنا بادية أو حضرية ولكن القصيم لها مكان خاص بقلب كل إنسان فالملك عبدالعزيز طيب الله ثراه كان لا يزور القصيم يوماً بل يمكث فيها شهراً كاملاً. ليس في ذلك إلا دليل المحبة والتقدير لهذا البلد العزيز فهم أهل عز ودين وحمية ولذلك أوصيكم بتقوى الله تعال.

بريدة صفحات من الولاة في**كتاب الوطن الكبير**

وكسائر مدن الوطن سارت
بريدة في الولاة وخدمة الوطن
من خلال مخزونها الثقافي
والاقتصادي الكبير فكان لها
مواقف لا تنسى في مسيرة
تأسيس الوطن منذ عقود بل
قرون والشواهد التاريخية
حفظتها بطون الكتب وأفواه
الرواة.

**بريدة تابع الأئمة من آل سعود
وتجدد الولاة لهم**

ينقل المؤرخ ابن بشر في
تاريخه الشهير عنوان المجد
في أحداث نجد في حوادث سنة
124 هـ أن أمير بريدة عبد
العزيز بن محمد بن عبد الله بن
حسن بايع الإمام فيصل وهما في
الأحساء بعد مقتل والده الإمام
تركي، وشارك معه في استرداد
الرياض.

وينقل ابن بشر نفسه في
حوادث سنة 122 هـ أن أهل
بريدة شاركوا مع الإمام فيصل
أثناء مواجهته للعساكر المصرية
في القصيم.

وفي العام 123 هـ يقول
ابن بشر وقد أمر بريدة عبد
العزيز بن محمد على الإمام
فيصل لمبايعته هذه شواهد ولاء
وقمص تأسس لقاعدة متينة
عرفت بها مدينة بريدة قاعدة
القصيم وهي الولاة للقيادة
والنظر للأمور بحكمة.

أعيان وعلماء بريدة**في محمات تاريخية**

زودني الباحث الكريم
الاستاذ عبد الملك البريدي وهو
أحد المهتمين بتاريخ مدينة بريدة
بشذرات متفرقة من تاريخ
بريدة ودور أهلها الكرام في
خدمة الدين والوطن وفيها دلالة
مكائهم لدى الملك عبد العزيز
أذكر منها

اتفاقهم مع الملك عبد
العزيز على خدمة الوطن منذ
كان في الكويت.

دورهم الفاعل والمؤثر في
معركة السبلة الشهيرة من خلال
دور الشيخ العلامة عمر بن سليم
والوجيه فهد الرشودي.

للشيخ عمر بن سليم دور
فاعل تعليم أبناء البادية من

خلال مشروع الملك عبد العزيز الكبير توطين البادية.

خطاب مؤرخ سنة 1343هـ يخبر فيه الملك عبد العزيز وجيه بريدة عبد العزيز المشيخ بقرب دخول جدة.

الباحثة ابتسام الزهراني: أسر بريدة ودور فاعل في المساهمة في توحيد الوطن

يقول صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ورئيس مجلس إدارة دار الملك عبد العزيز لا توجد أسرة أو قبيلة في هذه البلاد إلا ولأبائنا أو أجدادها مشاركة فاعلة في توحيد البلاد وبنائها وتعزيز قوتها ورسالتها والجميع في هذا الوطن جزء لا يتجزأ من هذا الإنجاز التاريخي لهذه الدولة المباركة وأسهم حقيقة في بنائها ووحدتها وتماسكها. وكلام الأمير هذا تؤكد شواهد تاريخ الوطن وتاريخ بريدة كما هو الحال بكل



المملكة العربية السعودية

ابتسام حسن الزهراني
لسوء الأوضاع السياسية وضعف السلطة دور في زعزعة الأمن وضعف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية مما يحدث التفكك على مستوى البلدان والأسر ففي سابق العهد كانت شبه الجزيرة العربية مفككة سياسياً تتكون من إمارات متفرقة دائمة الصراع بين أمراء وشيوخ القبائل ففي كل منطقة إمارة مستقلة عن غيرها ولكل قبيلة زعيم وبينهم حروب

وغزوات تنازعا على السلطة أو للسلب والنهب إلا أنه قد تربطهم مصالح مشتركة كعدو يجمعهم تحت راية واحدة. ولم يستمر الحال على وضعه فقد هيا الله سبحانه وتعالى للملك عبدالعزيز رحمه الله الرجال الصالحين الذين ساندوه للم شمل المناطق المتفرقة تحت راية الإسلام لإقامة الشرع ونشر العدل من زعماء البلدان ووجهائها وشيوخ القبائل والتجار وجميع فئات المجتمع إذ كل ساهم بما تجود به قدرته المالية أو المعنوية لبناء هذا الوطن.

ومن هؤلاء ظهرت أوار مشرفة لرجال اشتهروا بالتجارة في جميع بلدان المملكة ومن هذه الأسر على سبيل المثال لا الحصر؛ الفضل والمشيقح والرشودي والشريدة وغيرهم الكثير وسأكتفي بذكر نموذج واحد لأسرة من أسر القصيم التي عرفت بالجاه والمال والبذل ومكانتها بين الناس في بريدة اشتهر فيها عدد من رجالها بمواقفهم البارزة

فكان لهم دوراً في إذكاء الروح العالية في همم أهالي القصيم مع الملك عبدالعزيز. ومن أشهرهم إبراهيم بن محمد الربدي المتوفى في سنة 134هـ 2م فقد شارك مع بعض أهالي القصيم في إكمال مسيرة توحيد القصيم في عدد من الوقعات تحت راية آل سعود وكان محل ثقة الملك عبدالعزيز ويظهر ذلك جلياً في المراسلات العديدة بينهما والتي شملت مواضيع متفرقة في الشأن العام للمنطقة أو للسؤال عن الأحوال أو لطلب إمدادات مالية ويظهر احترام وتقدير الملك عبدالعزيز في مخاطبته له في عدد من رسائله التي اطلعت عليها بقوله إلى جناب الأخوان الكرام إبراهيم آل محمد الربدي وكافة جماعة بريدة وقد تزوج الملك عبدالعزيز بحفيدة إبراهيم بن محمد الربدي في سنة 1333هـ 14م لتوثيق العلاقة التي كانت بينهما ولزيادة أواصر المحبة والولاء. وسأختم حديثي عن رجال هذه الأسرة الكريمة

بقراءة في وثيقة على سبيل المثال لا الحصر لتظهر طبيعة العلاقة مع الملك عبدالعزيز ومدى ولائهم له وهي وثيقة مرسله في سنة 1331هـ 1م توضح احتياج الملك عبدالعزيز مبلغاً من المال فأرسل وكيل بيت ماله في الرياض محمد الشلهوب لأحد التجار ليقترض منه المال ولم يحصل عليه كاملاً فذهب بعد ذلك إلى إبراهيم الربدي وأخبره بحاجتهم للمال ورهن سيفه عنده وأعطى الربدي المبلغ كاملاً إلى الشلهوب وقال إن أعز الله سبحانه وتعالى عبد العزيز عقل الله علينا وإن كان غير ذلك فليس المال أعز منه وقد أثنى عليه الملك عبدالعزيز وقال الله يقدرني على جزائه.

وهذه وثيقة مرسله من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله الربدي أحد وجهاء وأعيان أسرة الربدي يتحدث معه في بعض الشؤون الخاصة التي قد ذكرها له في وثيقة سابقة ويطلب دعم محمد بن زيد بالمال أو الزاد.